وقف لله سبحانه وتعالى

ابن يقيناً والهدى التوحيد كما في قوله تعالى حكاية ايخن
صددناكم عن الهدى اى عن التوحيد والهدى الرسل والكتب
كما في قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى اى رسلاً وكتباً
والامام الاعظم عرّف اضلال الله بخذلانه وفسر الخذلان بان
لا يوافق العبد على ما يرضى منه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق
والاضلال بمعنى ترك التوفيق فلزم تعريف التوفيق وفي التلويح
التوفيق جعل الاسباب موافقة وفي شرح المواقف للشيخ الاشعري
واكثر الائمة من اصحابه حملوا التوفيق في خلق القدرة على
الطاعة وهو مناسب للوضع اللغوي لان الموافقة في الطاعة
وخلق القدرة الحادثة على الطاعة يحصل تهيؤ الموافقة
وقال امام الحرمين التوفيق خلق الطاعة لا خلق القدرة اذ
لا تاثير لها وحملوا الهداية على معناها الحقيقي اعني خلق الاهتداء
وهو الايمان انتهى وفي كتاب الشكر من كتب الاحياء التوفيق
لا يستغني عنه احد وهو عبارة عن التاليف والتلفيق بين ارادة
العبد وبين قضاء الله وقدره وهذا يشمل الخير والشر وما هو
سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق
بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله وقدره اقول التعريف
الجامع ان يقال التوفيق جعل الاسباب موافقة للسعادة والخير
وهو خلق اختيار الخير والطاعة وخلق القدرة على الخير والطاعة

وخلق

وخلق الخير والطاعة وتوجيه الحركات على المطلوب وتيسيرها
عليه بمساعدة الاعضاء والآلات وتقوية اثره بالبصيرة من
داخل وبمساعدة الاسباب من خارج والعصمة عن الشر والمعصية
قوله يهدي من يشاء فضلاً منه يدل على ان الهداية ليست بواجبة
على الله تعالى لان الفضل هو فعل ما ليس بواجب وهو رد لقول
المعتزلة فانهم قالوا الهداية واجبة على الله لانه يجب على الله
ان يفعل بعباده ما هو الاصلح لهم في باب الدين وقال بعضهم
بل يجب عليه مراعاة الاصلح في حقهم وقال اهل السنة
والجماعة ما هو الاصلح والانفع والصلاح والنافع للعبد فليس
بواجب على الله تعالى والا لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا
والآخرة ابداً وقد كان الاصلح له والانفع ان يبقى على العدم
الاصلي وان يكون غير مكلف ومعذب قوله وهو عدل منه وكذا
عقوبة المخذول على المعصية عدل لا ظلم فيه لان الله تعالى
لا يكون ظالماً بالخذلان وبعقوبة المخذول على المعصية لان
الظلم وضع الشيء في غير محله والله تعالى وضع التصرف في
ملكه لا في ملك غيره قال الشيخ الكلاباذي في معاني الاخبار
ان الله تعالى يفعل ما يشاء من رحمة وعذاب لان الخلق خلقه والملك
ملكه فان رحمهم واثابهم فهو المتفضل في ذلك وان عذبهم والمنتقم
فهو العدل وله ان يفعل ما يشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)